[57] فان قلت: إن تلك غيبة بعد ظهوره وبعد أن قام على فراشه من يقوم مقامه، قلت لك: لسنا نحتج عليك في حال ظهوره ولا استخلافه لمن يقوم مقامه من هذا في قبيل ولا دبير (1) وإنما نقول لك: أليس تثبت حجته في نفسه في حال غيبته على من لم يعلم بمكانه لعلة من العلل فلا بد من أن تقول: نعم، قلنا: ونثبت حجة الامام وإن كان غائبا لعلة اخرى وإلا فما الفرق ؟ ثم نقول: وهذا أيضا لم يغب حتى ملا آباؤه عليهم السلام آذان شيعتم بأن غيبته تكون وعرفوهم كيف يعلمون عند غيبته. فان قلت في ولادته، فهذا موسى عليه السلام مع شدة طلب فرعون إياه وما فعل بالنساء والاولاد لمكانه حتى أذن ا في ظهوره، وقد قال الرضا عليه السلام في وصفه: " بأبى و امي شبيهي وسمي جدي وشبيه موسى بن عمران. وحجة اخرى نقول لك: يا أبا الحسن أتقر أن الشيعة قدروت في الغيبة أخبارا ؟ فان قال: لا، أوجدناه الاخبار، وإن قال: نعم، قلنا له: فكيف تكون حالة الناس إذا غاب إمامهم فكيف تلزمهم الحجة في وقت غيبته، فان قال: يقيم من يقوم مقامه، فليس يقوم عندنا وعندكم مقام الامام إلا الامام، وإذا كان إماما قائما (2) _____ أدل عليك فأين تريد يا محمد ؟ قال: يثرب، قال: وا لاسلكن بك مسلكا لا يهتدى إليه أحد، قال له رسول ا صلى ا عليه وآله: ائت عليا وبشره بان ا قد أذن لى في الهجرة فيهيئ لى زادا وراحلة. وقال أبو بكر: ائت اسماء بنتى وقل لها: تهيا لى زادا وراحلتين، وأعلم عامر بن فهيرة أمرنا - وكان من موالى أبى بكر وقد كان أسلم - قل له: ائتنا بالزاد والراحلتين، فجاء ابن اريقط إلى على وأخبره بذلك فبعث على بن أبي طالب عليه السلام إلى رسول ا صلى ا عليه وآله بزاد و راحلة، وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين. وخرج رسول ا صلى ا عليه وآله من الغار وأخذ به ابن اريقط على طريق نخلة بين الجبال فلم يرجعوا إلى الطريق الا بقديد. (1) القبيل ما اقبلت به إلى صدرك. والدبير ما أدبرت به عن صدرك، ويقال: فلان ما يعرف قبيلا ولا دبيرا. والمراد ما أقبلت به المرأة من غزلها وما أدبرت. وهذا الكلام تعريض لابن بشار يعنى أنه لا يدرى ما يقول ولسنا نحتج عليه في هذا الامر. (2) يعنى إذا كان من يقوم اماما قائما. (*) _____